

بلومبيرغ: آمال خلق فرص العمل تراوح مكانها في السعودية



التغيير

قالت وكالة "بلومبيرغ" الأميركية إن آمال خلق فرص العمل لا تزال تراوح مكانها في المملكة في ظل التخطيط الاقتصادي وفشل وعود رؤية 2030 التي روج لها طويلا محمد بن سلمان.

وذكرت الوكالة في تقرير لها أن "آمال خلق فرص العمل خابت مرة أخرى المملكة خلال آب/أغسطس الماضي، بسبب المزيد من الانخفاض في أحجام الأعمال المتراكمة وتوقعات ضعيفة للنشاط المستقبلي".

وأشارت الوكالة إلى أنه بينما تتوقع الشركات تحسناً في ظروف الأعمال المحلية في الأشهر المقبلة، فإن عدم القدرة على التنبؤ بالوباء يعني أن مخاطر الانحدار لا تزال مرتفعة.

وبحسب الوكالة نما النشاط التجاري في المملكة الشهر الماضي بأضعف وتيرة في 10 أشهر، حيث أثر انخفاض الطلب على الصادرات في الاقتصاد غير النفطي للمملكة.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات الذي جمعته "آي أتش أس ماركت" إلى 54.1 في أغسطس/ آب من 55.8 في الشهر السابق، وظل فوق 50، وهي العلامة التي تفصل بين النمو والانكماش.

وأظهر المسح أن نمو التوظيف ظل ضئيلاً، بينما ارتفعت مخزونات المشتريات بأبطأ وتيرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول في المملكة.

وكتب ديفيد أوين، الخبير الاقتصادي في "أتش أس ماركت": "تباطأ الاقتصاد غير النفطي قليلاً في أغسطس، حيث تراجع نمو الإنتاج إلى أضعف مستوى لمدة 10 أشهر وسط تباطؤ في مكاسب الأعمال الجديدة. بينما ظلت الطلبات المحلية قوية وشهدت الشركات ارتفاعاً في أعداد السياح، استمرت العديد من الشركات في مواجهة ظروف السوق الصعبة وسط الوباء".

وتابع في مذكرة: "لا يزال زخم الطلب في الاتجاه الصعودي إلى حد كبير، مع ما يقرب من ثلاثة أضعاف عدد الشركات التي شهدت ارتفاعاً في الطلبات الجديدة، مقارنة بتلك التي سجلت انخفاضاً".

ويقدم الاقتصاد أداءً سلبياً بشأن مواجهة أزمة البطالة في المملكة رغم الترويج المستمر للعودة من محمد بن سلمان بشأن الحد منها.

وأظهرت الإحصائيات الرسمية للربع الأول من عام 2021 انخفاض البطالة بين المواطنين إلى أدنى مستوى لها منذ ما يقارب الخمس سنوات.

لكن الإحصاءات تشير إلى أن هذا الانخفاض يعود إلى تناقص المواطنين الراغبين أو القادرين على العمل، وليس بسبب توفر الوظائف، مما يعني أن هذه الأرقام تحمل مؤشراً سلبياً عن أداء الاقتصاد وليس العكس.

وتؤكد مراكز اقتصاد دولية أن تراجع البطالة بين المواطنين مؤخراً وفق ما تروج السلطات في المملكة كان مدفوعاً جزئياً بخروج العديدين من دائرة القوى العاملة، وهي أخبار غير مرحب بها بالنسبة لبن سلمان الذي وضع توليد فرص العمل للشباب في قلب جدول أعماله.

وانخفض معدل البطالة إلى 7.11% في الربع الأول من عام 2021 مقارنة بـ 6.12% في الربع الرابع قياسياً في ذروة وباء كورونا.

ومع ذلك، تراجعت مشاركة المواطنين في القوى العاملة من 2.51% في الربع الرابع من عام 2020 إلى 5.49% في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، وهو أكبر انخفاض منذ الانكماش الاقتصادي في عام 2017.

وأدت أزمة تفشي فيروس كورونا العام الماضي إلى رفع بطالة المواطنين إلى 4.15% وسط شكاوى من سوء الأداء الحكومي والعجز عن وضع حلول جديّة.

وحصر المسؤولون عددًا كبيرًا من المهن على المواطنين فقط وفرضوا رسومًا على الشركات التي توظف عمالًا أجانب - كجزء من جهد أوسع لاستبدال موظفين من آسيا وإفريقيا وأجزاء أخرى من العالم العربي بمواطنين.

كما يعمل بن سلمان على تعديل اللوائح لمحاولة تعزيز ريادة الأعمال وجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي، على أمل أن يخلق كلاهما المزيد من فرص العمل للمواطنين.

ففي مقابلة تلفزيونية محلية في أبريل، توقع أن ينخفض معدل البطالة في المملكة إلى أقل من 11% هذا العام، مما يعكس "انتعاشًا على شكل حرف V"، ويصل في النهاية إلى هدفه المتمثل في 7% بحلول عام 2030.

ويقول اقتصاديون إن هدف بن سلمان غير واقعي مع دخول تضخم ديموغرافي للشباب إلى سوق العمل، مما يستلزم خلق ما لا يقل عن 150 ألف وظيفة جديدة كل عام من أجل الحفاظ على استقرار البطالة.

وفي الربع الأول، زادت بطالة الذكور بشكل طفيف إلى 7.2%، بينما انخفض المعدل بين النساء إلى 21.2% من 24.4%، في أعقاب اتجاه زيادة عدد النساء اللاتي يعملن مع تراجع القيود الاجتماعية في الدولة الإسلامية المحافظة.

ولم تتضمن البيانات التي تم إصدارها مؤخرًا عدد الموظفين حسب القطاع والجنسية - المؤشرات التي أبلغت عنها هيئة الإحصاء لسنوات - مما يجعل من الصعب تتبع خلق فرص العمل.

ففي الربع الرابع من العام الماضي، انخفض عدد المواطنين العاملين في القطاع الخاص حتى مع انخفاض عدد العمال الأجانب في القطاع بأكثر من 100 ألف.

ولا تغيب أزمة البطالة في المملكة عن حديث المجالس ومواقع التواصل الاجتماعية في المملكة في ظل الغضب الشعبي على الفساد والفشل الحكومي في الملف الاقتصادي.

وأطلق خريجون وسما جديدا #عاطل_الدمى لتسليط الضوء على أزمة البطالة التي تتفاقم من عام إلى آخر.

وأعاد هؤلاء نشر مقاطع فيديو وتصريحات لمحمد بن سلمان الذي وعد بتحسين الأوضاع المعيشية وإنهاء أزمة البطالة.